الباب الأول

مقدّمة

الفصل الأوّل: خلفية البحث

مما لاريب فيه أن القرآن الكريم هو الكتاب الذي يعظّمه المسلمون بوصفه منهاجا أساسيا في الإسلام حيث يؤمنون بأنه كلام الله المنزّل على محمد ليكون دستورا وهداية وإعجازا على صدق رسوله. كما قال علي الصابوني (٢٠٠٣: ٨) إن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وعند منّاع القطان (١٩٧٣: ٥) إن القرآن معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدّم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمّد صلى الله عليه وسلّم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم.

والإعجاز الذي يتحمله القرآن يشمل عدّة النواحي من ناحية اللغة والأمور الغيبية والوفاء والإشارات والإيحاءات إلى سنن الله في الكون والطبيعة والحياة التي خلقها الله سبحانه وتعالى. فالإعجاز اللغوي هو أظهر ما يلاحظ في القرآن الكريم حيث يبدو من خلال اللغة التي يستخدمها في صنوف الكلام وبراعة ألفاظه.

كانت لغة القرآن الكريم من المعجزات التي لا يعادلها الناس من ناحية جمالها و تركيبها ومعانيها البديعة. فقد نزل القرآن من عند الله على محمّد باللفظ العربي كما قال الله جلّ شأنه: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف:٢)؛ وقال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (الشعراء: ١٩٣-١٩٥).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

والحقيقة أن القرآن معجز بكل ما يتحمّله هذا اللفظ من معنى فهو معجز في ألفاظه وأسلوبه والحرف الواحد منه في موضعه من الإعجاز الذي لا يغنى عنه غيره في تماسك الكلمة. وهو معجز في بيانه ونظمه يجد في القارئ مظاهر الحياة والكون

والإنسان وهو معجز في معانيه التي كشفت الستر عن الحقيقة الإنسانية ورسائلها في الوجود (منّاع القطّان، ١٩٧٣: ٢٤٢-٢٦٣) .

ومن مظاهر إعجاز القرآن الكريم اختيار الكلمات أو الألفاظ للدلالة على معانيها المقصودة وعلاقاتها . ومن جمال ألفاظ القرآن وروعة معانيها ما يقع في اختيار ألفاظ سكينة ومودّة و رحمة في جملة واحدة في القرآن الكريم. كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: ٢١) .و يفترض أن لتلك الألفاظ معانيا مقصودة مختلفة وإن كانت متحدة في حقيقتها، بل لكل هذه الألفاظ خصية المعاني.

ومن المعلوم أن للغة العربية - كلغة القرآن الكريم- ثروات المفردات وتنوع الألفاظ والمعاني. ولها علاقة بعضها ببعض، مترادفا (sinonim) كان أو مشتركا لفظيا (polisemi) أو متضادا (antonim) وهذا كله يدل على أن القرآن الكريم معجزة. ومن ألفاظ القرآن التي دلّت على علاقة لغوية لفظ سكينة ومودّة ورحمة. فمن اللازم

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

أن كلا منها يحتوي على معنى خاص وانسجام فيه. بعبارة أخرى، إن بين كل منها علاقة دلالية في حمل المعاني المقصودة.

ارتباطا باستعمال لفظ سكينة ومودّة ورحمة قال الله جلّ شأنه : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿ الروم: ٢١ ﴾

ومما يفهم في لفظ "سكينة" أنه يدلّ على معنى الطمأنينة و الهدوء، ولفظ "مودّة " يدلّ على معنى الشعور بالانسجام بين الشخصين، ولفظ "رحمة" يدلّ على معنى رقّ وعطف له.

كثيرا ما يفهم في الواقع أن استخدام ألفاظ سكينة ومودّة ورحمة لكل منها معنى جزئي، لكنه بعد إمعان التأمل والنظر إليه توجد العلاقات الدلالية الوطيدة بينها . وهذا مما يؤيد إعجاز القرآن الكريم من ناحية روعة ألفاظه وثروة معانيه.

ليس للقرآن الكريم إعجاز من جهة لغته فحسب بل له إعجاز في تضمين المعاني المفيدة في حياة الإنسان حتى يصبح مرجعا ومنهاجا أساسيا لكل نواح منها

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

التربية. وكانت التربية لها دور هام في تقدم الشعوب ورقيها لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع قيمته ومقدار ما يحصل منها و ضرورية لكل فرد من أفراد المجتمع، وبخاصة التربية الأسرية.

التربية في مراحلها الأولى هي تمرين وتدريب سلوكي عملي يتلقاه الطفل عن طريق الحس من أبويه فيكتسب منهما السلوك والأخلاق والعادات وطريقة التعامل. لذا فإن السلوك العائلي ومحيط الأسرة الثقافي يؤثران تأثيرا بالغا في تكوين الشخصية واتجاهها المستقبلي. يؤثر شكل الأسرة في العملية التربوية الموجهة للأبناء. فالتربية الأسرية هي لبنة وقوام لتربية المجتمع بأشملها. فيتوقف صلاح المجتمع على صلاح الأسرة. فالتربية الأسرية الصالحة تؤدّي إلى صلاح التربية الاجتماعية.

كما هو المعروف أن الأسرة هي التي تنشأ فيها الروابط الأسرية والعائلية للطفل، والتي تكون بدايات العواطف و الاتجاهات الاجتماعية لحياة الطفل وتفاعله مع الآخرين. من المؤكد أن الأسرة خلية أساسية يقوم عليها كيان المجتمع ولذلك تعتبر من أهم المؤسسات التربوية التي تساهم بقوة في تشكيل الفرد كما أنها مصدر السلوك

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الشخصي. وصدق الله إذ يقول: وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً ﴿النساء: ٩﴾ .

بما أن في القرآن الكريم استعمال لفظ سكينة ومودّة ورحمة مشتركا في جملة واحدة في الآية الدالة على بنية العلاقة الزوجية، فيفهم أن المعاني المتضمنة في هذه الألفاظ الثلاثة لها علاقتها بالتربية وبخاصة التربية الأسرية. ولكشف المعاني لكل منها وإظهار علاقاتها بالتربية الأسرية لا بد من البحث عنها بحثا وافيا .

اعتمادا على البيان السابق تريد الكاتبة أن تبحث عن هذه المشكلة بمحور موضوع البحث: **علاقة دلالية بين ألفاظ سكينة ومودّة ورحمة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية وتضمينها في التربية الأسرية)**

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثاني: تحقيق البحث

اعتمادا على ما قد سبق بيانه، فتحقق المشكلات لهذا البحث في صورة الأسئلة الآتية:

١. ما هي صورة عامة لاستعمال ألفاظ سكينة ومودّة ورحمة في القرآن الكريم؟

٢ . ما المعاني المعجمية والسياقية لألفاظ سكينة ومودّة ورحمة في القرآن الكريم؟

٣ . كيف العلاقة الدلالية بين ألفاظ سكينة ومودّة ورحمة في القرآن الكريم ؟

٤ . ما التضمين التربوي الأسري من معاني ألفاظ سكينة ومودّة ورحمة في القرآن الكريم ؟

الفصل الثالث : أغراض البحث

طبقا بتحقيق البحث السابق تقرر الكاتبة أغراض هذا البحث كما يلي :

١ . معرفة الصورة العامة لاستعمال ألفاظ سكينة ومودّة ورحمة في القرآن الكريم

٢ . معرفة المعاني المعجمية والسياقية لألفاظ سكينة ومودّة ورحمة في القرآن الكريم

٣ . معرفة العلاقة الدلالية بين ألفاظ سكينة ومودّة ورحمة في القرآن الكريم

٤ . معرفة التضمين التربوي الأسري من معاني ألفاظ سكينة مودّة ورحمة في القرآن الكريم

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الرابع : أساس التفكير

القرآن الكريم كتاب قد تحدى الرسول صلى الله عليه وسلّم العرب به حيث أنه معجزة عظيمة للرسول وقد ظهر إعجازه بلا تناقض ولا اختلاف. حينما يتأمل ويتدبّر إعجاز القرآن اللغوي، تبرز المزايا الفريدة والبديعة من لفظ واحد إلى لفظ آخر لأن في القرآن الكريم عديدا من عبارات وأساليب جميلة رائعة في وسع البشر البلوغ إليه مهما بلغ من الفصاحة وفحول البلاغة.

قال عزة زين الحسن (٢٠٠٧: ٨٦) إن من معجزات القرآن الكريم من جهة لغته التوازن في اختيار الألفاظ والأساليب واستخدامها، ومن مظاهره يبدو في استخدام الألفاظ الجميلة بين لفظ سكينة ومودّة ورحمة يذكر مقترنا ومتماسكا في بعض آيات القرآن الكريم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

إن مغزى الموضوع في هذا البحث هو البحث عن معاني ألفاظ سكينة ومودّة ورحمة وعلاقتها الدلالية في القرآن الكريم وتضمينها في التربية الأسرية. والحديث عن المعنى يرتبط بعلم معيّن يبحث عن المعنى وهو يسمّى بعلم الدلالة.

علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى (أحمد مختار عمر، ١٩٩٣:١١) .

بمناسبة الحديث عن المعنى، كان اللفظ حسب معانيه الدالة عليه عند علم الدلالة ينقسم على عدّة أقسام منها المعنى المعجمي والمعنى السياقي (فاطمة جايا سودارمى، ٢٠١٦: ١٦) .

فالمعنى المعجمي هو المعنى الذي يستمد من المعاجم المختلفة، أما المعنى السياقي هو معنى الكلمة المفهوم من الهيئة التي كانت عقب عملية اللغة (عبد الكريم مجاهد، ١٩٦٧: ١٥٧) أو من السياق العام للكلام.

إن الكشف عن المعنى لا يكون إلا بوضع الألفاظ في سياقات مختلفة، إذ يحصّل المعنى بحكم العلاقة بين الألفاظ وما يجاورها لأن معنى الكلمة هو حصيلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس الحقل الدلالي، وهو مكانها في نظام العلاقات التي ترتبطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية. ولذلك يعدّ من الضروري عند أصحاب

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

نظرية الحقول الدلالية بيان أنواع العلاقات داخل كل حقل دلالي. لا تخرج هذه العلاقات في أي حقل عما يأتي:

١. الترادف هو دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد.

٢. التضاد هو وجود كلمتين متشابهتين في معظم المكونات الدلالية ما عدا واحدة أو اثنتين أو تختلفان سلبا وإيجابا.

٣. التنافر هو إذا كانت الكلمات من نفس الحقل وكل واحدة لا تضاد الأخرى ولا تشتمل على معناها.

٤. الاشتمال أو التضمن؛ تعد علاقة الاشتمال *inclusion* أهمّ العلاقات في علم الدلالة التركيبي. و الاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ولذلك، أصبح من الواضح أن المعنى في العربية يفهم ويكشف من خلال علم الدلالة، واستخدام المدخل السياقي والعلاقات الدلالية يكون مناسبا في هذا البحث لأن الهدف من هذا التحليل هو طلب المعنى و معرفة علاقته الدلالية بين الألفاظ في القرآن الكريم وسببها حتى تعرف خصائص الكلمات فيه.

حري بالعناية، أن دراسة معاني الكلمات في القرآن الكريم من الممكن أن يستفاد منها في جميع نواحي الحياة منها ناحية التربية حيث إن في القرآن الكريم مناهج ثابتة و قيما سامية في مواجهة الحياة الإنسانية.

ومن المعلوم أن مفهوم التربية عند عبد الرحمن النحلاوي (٢٠١٠: ١٦) هي تنمية وتوجيه مواهب الناشئ واستعدادته كلها نحو صلاحها وكمالها اللائق بها. والمسؤول الأول في عملية التربية هو الأسرة. والأسرة هي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين فهي ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع (عبد القادر القصير، ١٩٩٩:٥٣).

ومن وظائف الأسرة الأساسية وظيفة التربية. تعدّ الوظيفة التربوية من أهم الوظائف التي تتولاها الأسرة تجاه أبنائها من خلال تربيتهم ورعايتهم وتلقينهم اللغة والقيم والعادات التي تتماشى والمجتمع. والوظيفة تعني الأدوار والمسؤوليات التي تقوم بها الأسرة لصالح أفرادها والمجتمع في غرس القيم التربوية وتكوينها التي تعد الطفل أو تعلمه الأنماط السلوكية التربوية المختلفة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

من خلال البحث عن معاني لفظ "سكينة ومودّة ورحمة" على ضوء علم الدلالة يظهر أن لكل هذه الألفاظ معنا خاصّا وبين كل منها علاقة دلالية في حمل المعاني المقصودة وهذا مما يفهم أن لهذه الألفاظ الثلاثة علاقة وثيقة ومترابطة لا ينفصل بعضها ببعض.

ومن خلال البحث عن تضمين معاني لفظ "سكينة ومودّة ورحمة " في مجال التربية تنكشف الجوانب الضرورية فيما يتعلّق بالتربية الأسرية التي تعتمد على ثلاثة مقومات في علاقة زوجية وهي السكينة والمودّة والرحمة.

و من هنا يتجلّى إعجاز القرآن الكريم من ناحية اللغة في روعة الألفاظ وأساليبه و ناحية منهاجه لحياة الفرد والأسرة والمجتمع في بناء الأسرة التي تسودها السكينة وتحفها المودّة وتغشاها الرحمة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

على وجه إجمالي تصور الكاتبة أساس التفكير السابق في الرسم البياني الآتي:

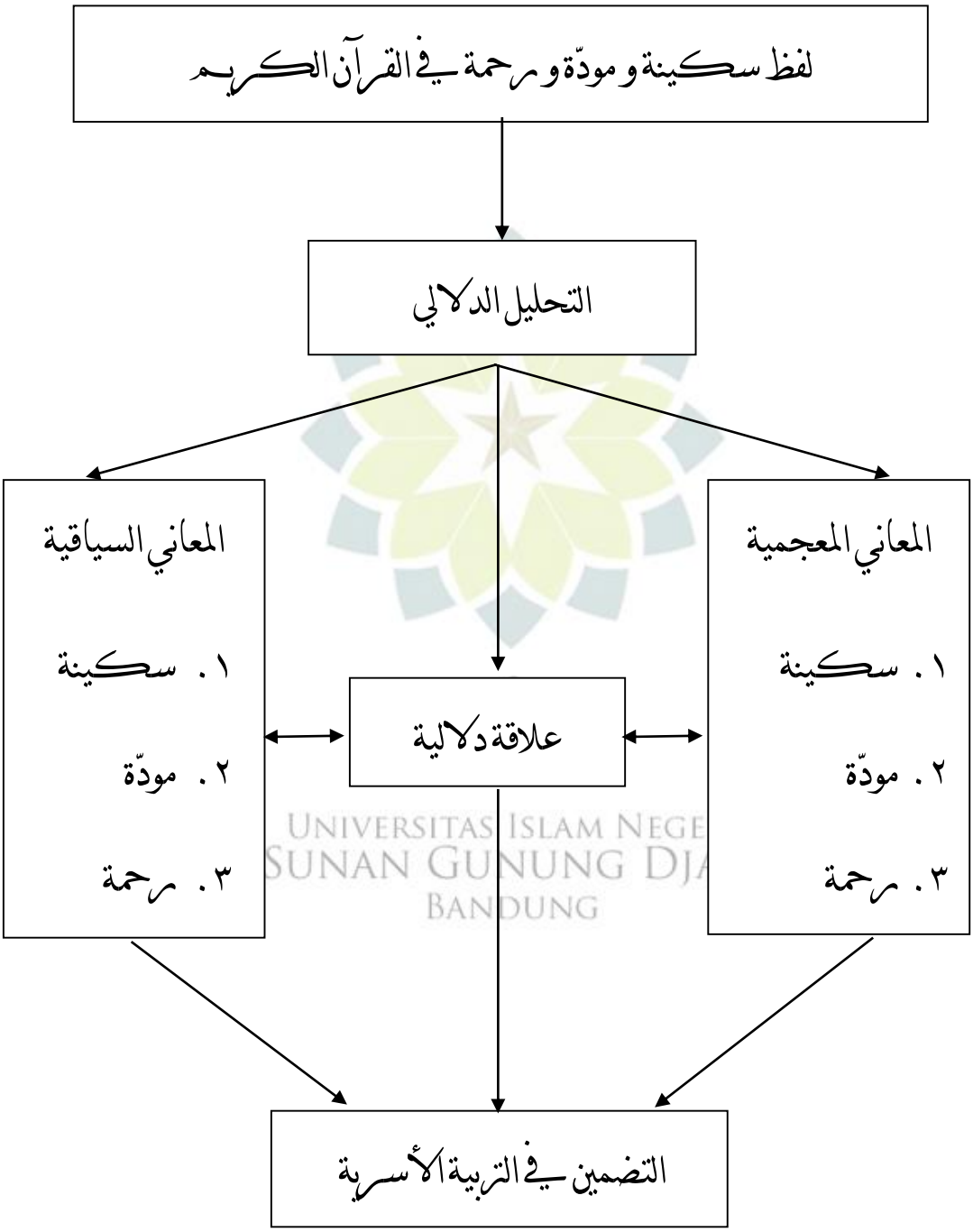

UNIVERSITAS ISLAM NEGE
SUNAN GUNUNG DJA
BANDUNG

الفصل الخامس : البحوث السابقة المناسبة

بعد أن قامت الكاتبة بالبحث عن البحوث المناسبة بهذا البحث، وجدت بعض البحوث ومنها:

١. مفهوم المودة والرحمة في بناء الأسرة السكينة (دراسة الحالة في كفانجين بمالانج).

هذا البحث رسالة لكلية الشريعة بقسم الأحوال الشخصية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، سنة ٢٠١١ باسم الباحثة ديئة أتيكه. وحصلت على نتائجه منها أن مفهوم المودة والرحمة في بناء الأسرة لا بدّ أن يتأسّس على الدين لأنه من الدعائم الأساسية لابتغاء مرضاة الله. وأغراض هذا البحث هي طلب الحلول عن مشاكل المجتمع في معرفتهم ومفهومهم عن المودة والرحمة في الحياة الزوجية.

٢. مفهوم التربية العائلية في القرآن الكريم (تفسير تحليلي عن التربية العائلية في سورة لقمان: ١٩-١٢)

هذا البحث رسالة في جامعة التربية الإندونيسية الحكومية سنة ٢٠١٢ باسم الباحثة سوشي حسنين مبارك. ومن النتائج المحصولة من هذ البحث أن أسس

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

التربية الأسرية التي يغرسها لقمان في نفس ابنه هي أساس العقيدة والتقوى والرحمة والتوازن والقدوة وغيرها من الأسس التربوية.

٣. مفهوم الأسرة السكينة عند أسرة حفّاظ القرآن (دراسة الحالة في سيعوساري).

هذا البحث رسالة لكلية الشريعة بقسم الأحوال الشخصية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، سنة ٢٠١٦ باسم الباحثة خريدة النساء. ومن أغراض هذا البحث معرفة مفهوم الأسرة السكينة عند حفّاظ القرآن ومحاولتها في بناء الأسرة السكينة. فحصلت الباحثة على نتائج البحث منها أن مفهوم الأسرة السكينة عند حفّاظ القرآن هي أسرة مبنية على القيم القرآنية وغرسها في نفوس أفراد الأسرة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

بناء على ذلك، هناك فرق بين البحوث السابقة والبحث للكاتبة. وظهر الفرق من ناحية الموضوع والأغراض المرجوة منه. فموضوع البحث الذي ستقوم به الكاتبة هو ألفاظ سكينة ومودّة ورحمة في القرآن الكريم. والأغراض التي تهدف إليها الكاتبة

منها معرفة معاني ألفاظ سكينة ومودة ورحمة في القرآن الكريم وعلاقتها الدلالية والتضمين التربوي الأسري من معاني هذه الألفاظ.

وينتج من ذلك، أن البحث الذي تقوم به الكاتبة لم يبحث عنه الآخر من قبل، فإن محور هذا البحث هو البحث عن العلاقة الدلالية بين ألفاظ سكينة ومودة ورحمة في القرآن الكريم بدراسة تحليلية دلالية وتضمينها في التربية الأسرية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG